موقف الحكومة البريطانية في عهد نيفل تشمبرلن من التطورات السياسية في أوروبا (١٩٣٧-١٩٣٨)

الأستاذ الدكتور

الهام محمود كاظم

الباحث

باحث أسراء كريم محمد

جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

موقف الحكومة البريطانية في عهد نيفل تشمبرلن من التطورات السياسية في أوروبا (١٩٣٧-١٩٣٨)

الأستاذ الدكتور
الهام محمود كاظم
الباحث
باحث أسراء كريم محمد
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

المقدمة

أحتل الموقف البريطاني خلال عام ١٩٣٨ اهمية بالغة لما شهده ذلك العام من أحداث وتطورات مهمة على الساحة الاوربية ، وفي مقدمتها المطالبات الالمانية بضم المناطق التي أقتطعت منها بموجب معاهدة فرساي عام ١٩١٩ بحجة توحيد الالمان وأعادتهم الى وطنهم الام .أذ ترجمت الحكومة الالمانية تلك المطالبات بشكل عملي فبدأت بضم النمسا في ١٥ آذار ١٩٣٨ ثم احتلت منطقة السوديت التشيكوسلوفاكية بموجب مقررات مؤتمر ميونيخ في ٣١ آذار ١٩٣٨ . وقد أتبعت الحكومة البريطانية بزعامة رئيس وزرائها نيفل تشمبرلن تجاه هذه التطورات والاحداث سياسة دبلوماسية أستهدفت تقديم تنازلات الى الدول المعتدية لتجنب اللجوء الى نزاع مسلح وهي سياسة الاسترضاء (Appeasement policy) والتي كان هدفها نشر السلام في اوربا عن طريق تسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية ولكن هدفها في الواقع منح بريطانيا الوقت الكافي لاستكمال تسليحها تمهيداً لخوض حرب عالمية ثانية ضد التوجهات الألمانية

تكمن أهمية الموضوع في أنه أظهر بشكل جلي الملامح الواضحة لسياسة الاسترضاء التي مارستها بريطانيا تجاه أكثر الأحداث خطورة في أوربا والتي مثلت كممهدات للحرب العالمية الثانية ، أذ حاول نيفل تشمبرلن أقامة علاقات ودية مع الزعيم الايطالي موسوليني ، ثم أرضاء طموحات هتلر في ضم المناطق المأهولة بالألمان إلى اللواء الألماني ، وقد أدت تلك السياسة الى التضحية بحرية عدد من الشعوب التي خضعت الى المانيا ، فضلاً عما تركته تلك السياسة من أحداث وانعكاسات على الوضع الداخلي في بريطانيا ، أذ أحدثت سياسة الاسترضاء صدع عميق داخل وزارة تشمبرلن بسبب انقسام أعضائها بين مؤيد لهذه السياسة كونها وسيلة لتجنب أخطار حرب عالمية لم تستعد لها البلاد بشكل كافي ، وبين معارض وجد أن تلك

السياسة لاتليق بسمعة بريطانيا كدولة عظمى لذلك فضل هؤلاء الاستقالة من مناصبهم . كما أن هذه السياسة أثارت جدلاً كبيراً بين أوساط الرأي العام البريطاني الذي كان يعيش حالة قلق وترقب لما يجري من أحداث .

أولاً :-وصول نيفل تشمبرلن (Chamberlain Neville)[١] الى سدة الحكم

وصل نيفل تشمبرلن الى رئاسة الوزارة في ٢٨ آيار ١٩٣٧[٢] . ففي مساء ذلك اليوم استدعي الى قصر بكنغهام لأداء اليمين وقد سجل تشمبرلن هذه اللحظات في مذكراته:

" ان هذا المنصب الذي حرم منه ابي واخي جاء لي بدون رفع اصبعي للمطالبة فيه. ربما لأنني لم اجعل لنفسي أعداء لأني اعتنيت بنفسي الى حد كبير".[٣]

اتبع نيفل تشمبرلن سياسة مختلفة عن سياسة سلفة ستانلي بلدوين(Stanley Baldwin)[٤]، ففي الوقت الذي وقعت فيه وزارة بلدوين تحت تأثير رجال كبار السن تولوا ادارة البلاد بأسلوب تقليدي، فضلاً عن قلة اهتمامهم بالشؤون الخارجية، أحاط نيفل تشمبرلن نفسه بعدد من الرجال المتشابهين في الآراء والذين كان ولائهم الشخصي لرئيس الوزراء الجديد ومنهم جون سيمون (John Simon)[٥] وزير الخزانة وصموئيل هور(Samuel Hoare) [٦]وزير الداخلية وهوراس ولسن(Horace Wilson)[٧] المستشار الصناعي للحكومة الذين عرفوا بإخلاصهم وقوتهم. إذ أكد تشمبرلن ان هذه المجموعة شكلت كتلة متماسكة لحل المسائل السياسية ومن خلالهم مارس تشمبرلن قبضته الشخصية على الحكومة وبشكل خاص السياسة الخارجية [٨].

تمتع نيفل تشمبرلن عند تعيينه رئيساً للوزراء – ورغم بلوغه الثامنة والستين من العمر- بصحة جيدة ولياقة بدنية عالية[٩]، وقد بدا بممارسة مسؤولياته بحماسة وثقة عالية بالنفس، وخاصة بعد الدعم والتأييد الشعبي الكبير الذي حصل عليه من قبل سكان برمنغهام بوصفه أول رئيس وزراء منهم [١٠].

قوبل وصول نيفل تشمبرلن وأعضاء وزارته الى رئاسة الوزارة بالترحيب والاستحسان في الصحف البريطانية إذ ذكرت صحيفة التايمز اللندنية في مقالها الافتتاحي في ٢٩ ايار:

" ان الذين وصلوا الى مناصب في الوزارة هم من الأشخاص الذين اثبتوا جدارتهم، وهم على معرفة ودراية بالمناصب التي شغلوها".

أما صحيفة الديلي تلغراف فقد ذكرت:" ان السيد تشمبرلن يتولى منصبه على رأس أشخاص مجربين وذي خبرة. وهذا يعطي تطميناً أن السير المنتظم لهذه الوزارة سوف لا يعترضه نقص"[١١].

بدا تشمبرلن مهمته الأولى بإبلاغ جميع الوزراء بوضع برنامج عمل متكامل لمدة عامين ينظم في جدول زمني، كما طلب من وزرائه ان يكونوا على اتصال معه بشكل دائم ليكون على

اطلاع بسير عمل الوزارات [١٢]. وبسبب سعت الامبراطورية البريطانية والمسؤوليات الهائلة التي تقع على عاتق وزاراتها شكلت حكومة تشمبرلن لجان وزارية برئاسة كبار الموظفين الحكوميين مهمتها متابعة سير عمل الوزارات والتخفيف من حدة الضغوط التي تواجهها، وتشكل هذه اللجان او ينهى عملها حسب الحاجة اذ شكلت لجان لتنظيم العلاقات الاقتصادية والسياسية بين بريطانيا ومستعمراتها وبينها وبين العالم [١٣].

اتبع نيفل تشمبرلن أسلوباً جديداً في تعامله مع الشؤون الخارجية وخاصة بعد ان انتقد وعلى نحو متزايد انجراف السياسة البريطانية دون هدف تحت قيادة بلدوين، في الوقت الذي دخلت فيه أوروبا المرحلة الخطرة.

شكل وصول تشمبرلن الى رئاسة الوزارة بداية لتخلي السياسة البريطانية عن مبدأ الضمان الجماعي الذي يعتمد على عصبة الأمم (League of nations)[١٤] في حل المشاكل الدولية واتباع سياسة جديدة ارتبطت باسمه وهي سياسة (الاسترضاء) (Appeasement policy)[١٥] والتي كان الغرض منها التوفيق بين القوى الرئيسية في أوروبا وهي فرنسا وبريطانيا وايطاليا وألمانيا للتوصل الى اتفاقية بين هذه القوى لنشر السلام في اوروبا[١٦].

اعتقد تشمبرلن ان المشاكل الدولية يمكن حلها بالمفاوضات وان استرضاء الدكتاتوريين هي السياسة الأرجح لمنع الحرب ومن وجهة نظره ان الحرب لا تربح شيء ولا تعالج شيء ولا تنهي شيء [١٧]. وقد أوضح نيفل تشمبرلن أمام مجلس العموم البريطاني أهداف سياسته الخارجية بقوله"- " أن سياستنا يجب ان ترتكز على ٣ قواعد أساسية

الأولى: حماية المصالح البريطانية وأرواح البريطانيين.

الثانية : السلام وكيفية العمل فيه وتسوية الخلافات بالوسائل السلمية لا بالقوة.

الثالثة: تعزيز علاقات الصداقة مع الدول الاخرى التي ترغب في تبادل الصداقة معنا" [١٨].

عرض نيفل تشمبرلن في خطابه أمام لجنة الدفاع الإمبراطوري في ٥ تموز ١٩٣٧، الأسباب التي دعته لإتباع سياسة الاسترضاء، إذ اكد أن حلفاء بريطانيا غير مستعدين لمجابهة ايطاليا واليابان في ان واحد، اذ كان لدى تشمبرلن شكوك حول فاعلية الجيش الفرنسي في تقديم الدعم والإسناد الجوي لبريطانيا، يضاف الى ذلك قانون الحياد الأمريكي (ادفع واحمل) والصادر في ايار ١٩٣٧ والذي بموجبه منع الرئيس الأمريكي فرانكلين دينلاو روزفلت (Franklin Delano Rooseyelt)[١٩] تصدير البضائع والأسلحة والذخيرة الى الدول الا أذا كان بإمكانها دفع المبلغ المطلوب لهذه البضائع عند التسليم. وبذلك أصبح من الصعب الحصول على الأسلحة الأمريكية[٢٠].

اما دول الكومنولث البريطاني (British Commonwealth)[٢١] فبالرغم من ان بريطانيا حاولت إقناعها لإسهام في عبء الدفاع

الإمبراطوري لكن محاولتها باءت بالفشل. لذلك صمم تشمبرلن تجنيب بلاده خطر الحرب لأطول مدة ممكنة حتى تستطيع بريطانيا اكمال تسليحها قبل البدء بالهجوم المحتمل من قبل المانيا وايطاليا واليابان[٢٢] وبهذا بدا نيفل تشمبرلن بتنفيذ خطوات سياسة الاسترضاء بين أصوات مؤيدة أحيانا ومعارضة أحيانا أخرى.

ثانياً:- موقف حكومة نيفل تشمبرلن من العلاقات البريطانية- الايطالية

بدا تشمبرلن بالخطوة الأولى لسياسة الاسترضاء وهي محاولة التقرب من ايطاليا إذ ذكر قائلا:-

" يجب الدخول في محادثات مع البلدين الاوروبيين الذين اختلفنا معهما "ايطاليا والمانيا" لان ذلك ربما يمكننا من نجد قاعدة مشتركة نبني عليها مخطط السلام في أوروبا"[٢٣]

حاول نيفل تشمبرلن فصل الزعيم الايطالي بنيتو موسوليني(Benito Mussolini)[٢٤] عن ادولف هتلر(Adolf Hitler) [٢٥]وإعادة توطيد العلاقات الايطالية – البريطانية التي كانت قد قويت بموجب اتفاقية الجنتلمان(Gentleman a agreement) في ٢ كانون الثاني عام ١٩٣٨ والتي نصت على ضمان مصالح كل من الدولتين للأخرى في البحر المتوسط [٢٦].

عارض وزير الخارجية البريطاني انتوني ايدن (Anthony Eden) [٢٧]سياسة تشمبرلن في محاولة تحسين العلاقات البريطانية – الايطالية. وقد كانت العلاقة بين تشمبرلن ووزير خارجيته متوترة بسبب محاولة تشمبرلن وضع وزارة الخارجية تحت اشرافه المباشر مما افقد أيدن الكثير من الاستقلالية التي كان يتمتع بها في الشـــؤون الخارجية في عهد بلدوين[٢٨].

تصاعدت وتيرة الخلاف بين تشمبرلن وأيدن بعد سياسة الاسترضاء التي اتبعها الاول مع ايطاليا والمانيا، اذ اعتقد تشمبرلن ان الاعتراف بحق ايطاليا في احتلال الحبشة هي الخطوة الاولى نحو التقارب ومقدمة لايجاد حل شامل لجميع الخلافات. اما أيدن فكانت نظرته تقضي بان اي تعاون مع ايطاليا يجب ان يشمل جميع الشؤون الدولية، بما في ذلك الحرب الاهلية الاسبانية(Spanish Civil war)[٢٩]. وأراد ان يجعل من مسالة الاعتراف بحق ايطاليا في الحبشة وسيلة للمساومة معها أثناء المفاوضات[٣٠].

تزايدت حدة الخلاف بين الطرفين بعد رفض تشمبرلن طلب أيدن بتسليح الجيش البريطاني، فضلا عن رفضه لمقترح الرئيس الأمريكي روزفلت بدعوة القوى الأوربية للتوصل الى حل سلمي للمشاكل الدولية لمعالجة الوضع الدولي المتدهور، وقد أثار رفض تشمبرلن لهذا المقترح غضب ايدن الذي عمل طويلا على تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية ولانه تصرف دون استشاراته واخذ رأيه بوصفه وزيراً للخارجية [٣١].

بلغ الخلاف ذروته بعد ان التقى الطرفان بالسفير الايطالي داينو غراندي (Diano Grandi)[٣٢] في لندن في ١٨ شباط ١٩٣٨ والذي صرح بعدم استعداد إيطاليا لسحب متطوعيها من اسبانيا، وقد أدى تأييد نيفل تشمبرلن لوجهة نظر غراندي وتفسيره لأقوال أيدن انها لا تمثل راي الحكومة البريطانية، الى تقديم استقالته من وزارة الخارجية في ٢٠ شباط ١٩٣٨ وتعيين اللورد ادوارد هليفاكس(Edward Halifax) [٣٣]خلفا له[٣٤].

جرت مناقشات فورية وعاجلة في مجلس العموم في ٢١ شباط ١٩٣٨ استمرت لمدة يومين، إذ نظر كثيراً من الوزراء الى موضوع أستقالة أيدن بعدم الارتياح لما له من سمعة كبيرة في مجال السياسة الخارجية، وقد كان هناك حضور كامل للأعضاء للاستماع الى مسوغات أيدن للاستقالة، أذ أوضح أنتوني أيدن في خطابه أمام مجلس العموم إنّ أسباب استقالته تعود الى الاختلاف في وجهات النظر بينه وبين رئيس الوزراء ورفضه للسياسة التي انتهجها نيفل تشمبرلن باسترضاء الدكتاتوريين [٣٥].

وقد رد تشمبرلن على خطاب ايدن بالقول:

" بأسف عميق استقبلت قراركم بالاستقالة من المنصب الذي أدرتموه بكفاءة من مدة شغلكم له ويزداد أسفي أن اختلاف الرأي سبباً لاتخاذ هذا القرار... ولكن مادام قراركم يحملكم على الافتراق عنا فليس لي الا الموافقة عليه وسأقدم استقالتكم الى الملك ليوافق عليها. واؤكد لكم أن لا شيء مما جرى يقلل من إعجابي بمواهبكم" [٣٦].

وجهت انتقادات عنيفة داخل المجلس لسياسة تشمبرلن الاسترضائية. كما هاجمت المعارضة رئيس الوزراء بشدة إذ قال كليمنت اتلي (Clement Attlee)[٣٧] زعيم المعارضة لحزب العمال:-

" إن وزير الخارجية السابق كان ثابت المبادئ، وواضح المعتقدات في الحكومة، ولكن رئيس الوزراء كان يرفض ذلك ويعارض كل آرائه"[٣٨].

اما كران بورن (Cranborne) وكيل وزارة الخارجية البريطانية كان أكثر عنفا في لهجته في المجلس ذكر قائلاً:-

" يجب الاعتراف ان الدخول في محادثات رسمية مع ايطاليا لا يعتبر مساهمة الى السلام ولكن استسلام للابتزاز"[٣٩].

ذكر ونستون تشرشل (Winston Churchill)[٤٠] (إن أنباء استقالة أيدن جعلتني اشعر بحزن كبير وخيمت علي مشاعر اليأس وسبب لي هذا الخبر ليلة مؤرقة لم أمر بها طيلة سنوات حياتي).

احدث نبا استقالة ايدن ضربة عنيفة في وزارة تشمبرلن، إذ اعلن اثنين من اعضاء الوزارة وهم وزير الزراعة وليم موريسون (William marrison) ووزير الدولة لشؤون اسكتلندا والتر الوت (Walter Elliot) دعمهما لأيدن مؤكدين

انهما سوف يستقيلا اذا ترك وزير الخارجية منصبه(٤١).

تركت استقالة ايدن ردود فعل عنيفة لدى الرأي العام البريطاني، ونشر نبا استقالته في صحف الصباح يوم الاثنين ٢١ شباط ١٩٣٨، وقد اثنت بعض الصحف البريطانية على موقف أنتوني أيدن واحتل اسمه العناوين الرئيسية في معظم الصحف لعدة ايام، كما وجهت هذه الصحف اللوم على الحكومة البريطانية ورئيس وزرائها نيفل تشمبرلن(٤٢). إذ ذكرت الديلي هيرالد:

" إننا ضحينا بأيدن إكراماً لموسوليني. وتشمبرلن مستعد للتضحية بكل العقائد الديمقراطية السلمية في سبيل الفاشية خلافا لما تقتضيه مصالح انكلترا ".

على حين اظهرت صحف اخرى ارتياحها لهذه الاستقالة مثل الديلي ميل (Daily mail)

" إنّ البلاد ستستقر باستقالة ايدن لان سياسته أحدثت تردد في الداخل وبلبلة في الخارج".

اما صحيفة التايمز فقد اكدت ان هذه الاستقالة لم تغير شيء في السياسة البريطانية "يمكننا التكهن ببعض الطمأنينة بان لا شيء من الأهداف البريطانية سيتبدل باستقالة أيدن".(٤٣)

ابدت بعض صحف لندن المسائية سياسة تشمبرلن حيث ذكرت صحيفة Evening Stundard " ان تشمبرلن يقدم لنا افضل احتمال للتواصل الى تسوية مع ايطاليا والتي سيكون لها نتائج مفيدة الى حد كبير على وضع العالم المضطرب ".اما صحيفة Evening news ذكرت " نريد السلام القائم على الصداقة، ولكننا في الوقت نفسه نريد ان تبنى اسس السلام على الشرف والهيبة والاحترام لبلادنا، وان مبادرة السلام التي قام بها تشمبرلن زادت قوتنا، واحترام وتشجيع العالم لنا ".(٤٤)

ثالثاً :-موقف حكومة نيفل تشمبرلن من الازمة النمساوية (Austria Crisis)(٤٥)

وجد تشمبرلن ان الخطوة التالية في سياسته الخارجية هي استرضاء المانيا. إذ اعتقد تشمبرلن ان من الممكن استرضاء المانيا بإعادة صياغة معاهدة فرساي وذلك عن طريق تنفيذ بعض المطالب الألمانية والتي بدأت في منتصف الثلاثينات تأخذ منحى أخر وهو التوسع وضم المناطق المجاورة بالقوة بحجة أعادة توحيد الإمبراطورية الألمانية(٤٦). وقد عدت مسالة ضم النمسا الخطوة الاولى في سياسة هتلر لتوحيد الالمان، اذ احتل هذا البلد مكانا مميزاً في توجهاته، وقد اكد هذه الحقيقة في كتابة كفاحي قائلاً:-

" ان النمسا الألمانية يجب أن تعود الى حضن الوطن الألماني الأكبر"(٤٧).

وجه هتلر في ١٢ شباط ١٩٣٨ دعوة الى المستشار النمساوي فون شوشنغ

(Von Schuschnigg)[٤٨] للقائه في برختسغادن Berchtesgaden. لكن هذا الاجتماع لم يكن سوى مجموعة من المطاليب والشروط قدمها هتلر الى ضيفه وعليه تنفيذها دون مناقشة[٤٩]. وبسبب الضغوط الالمانية على حكومة النمسا وافق المستشار النمساوي على الشروط بعد تعديل بعض بنودها[٥٠].

بقيت بريطانيا بعيدة عن التدخل في مشكلة النمسا واعتبرت اتفاقية برختسغادن تخص العلاقة بين البلدين ولا شان لبريطانيا فيها. وقد ذكر وزير الخزانة جون سيمون امام البرلمان في ٢١ شباط ١٩٣٨ قائلا:

" ان بريطانيا لم يسبق لها ان أعطت النمسا اي ضمانات خاصة بصدد استقلالها لان هذه الضمانات لم ترد الافي معاهدتي فرساي وسان جرمان "[٥١].

كما صرح نيفل تشمبرلن أمام مجلس العموم في ٢٢ شباط ١٩٣٨ عن ضعف العصبة وعدم قدرتها على حل المشاكل الدولية قائلا:-

" لا ينبغي لنا ان نحاول خداع انفسنا. بل ولا نخدع الأمم الصغيرة بالظن أن العصبة حسب تشكيلها الحالي تستطيع ان تكفل سلامة احدى الامم او تحميها ضد الاعتداء، فتطمئن الى ذلك وترتب أمورها وفق هذا الظن. في حين أننا نعلم ان اي شيء من ذلك لا يحدث"[٥٢].

قرر المستشار النمساوي في ٩ آذار أجراء استفتاء شعبي في ١٣ آذار لمعرفة رأي الشعب عن مدى رغبته في الاستقلال او الاتحاد مع المانيا، لكن هتلر رفض قرار الاستفتاء لذلك دخلت القوات الألمانية الى النمسا في ١٢ آذار ١٩٣٨[٥٣].

اقتصرت ردة فعل نيفل تشمبرلن حول الضم الألماني للنمسا بإرسال تعليماته الى السفير البريطاني في برلين نيفل هندرسون (Neville Henderson) بان يقدم مذكرة احتجاج الى الحكومة الالمانية مؤكدا فيها:

"ان الحكومة البريطانية تجد نفسها مضطرة لتسجيل احتجاج في أقصى صيغة ممكنة"[٥٤].

كما القى في ١٤ آذار ١٩٣٨ خطابا في مجلس العموم أوضح فيه الموقف البريطاني من التطورات الأخيرة في النمسا إذ قال:

" أن ما حدث في النمسا من اخطر اعمال العنف. والتي سيكون لها تأثير كبير على الثقة العامة في اوروبا"[٥٥].

شعر كثيراً من الزعماء البريطانيين بالاسف على الضم الالماني للنمسا وانتشرت المخاوف بين الاوساط السياسية في لندن بسبب موقف الحكومة البريطانية من الهجوم الالماني اذ وجدت ان عدم تدخل بريطانيا يحطم سمعتها في القارة ويشجع المانيا على مواصلة هجومها على مناطق اخرى بحجة توحيد الالمان[٥٦].

انتقد تشرشل موقف الحكومة البريطانية من قضية النمسا وطالب ان تنتهج الحكومة سياسة اكثر فاعلية ومؤكداً ان اوربا تواجه عدوان وضعت حساباته بصورة دقيقة وان هناك مجالاً للاختيار، اما الخضوع كما وقع في النمسا او

اتخاذ اجراءات فاعلة لدرء الخطر او على الاقل مواجهته(٥٧).

ترك الاستيلاء الالماني على النمسا ردود افعال قوية لدى الراي العام البريطاني، ففي ١٤ اذار عام ١٩٣٨ تظاهر ٢٠ الف شخص في ساحة الطرف الاغر ضد الضم الالماني للنمسا، مطالبين الحكومة البريطانية بضرورة ايقاف المفاوضات مع المانيا حتى يتم سحب الجنود الالمان من النمسا، ومؤكدين على ضرورة احالة النزاع بين الطرفين الى عصبة الامم. كما طالبوا الحكومة بإصدار تصريح يعارض التدخل في شؤون النمسا وتشيكوسلوفاكيا(٥٨).

ادانت الصحف البريطانية الضم الألماني للنمسا. اذ هاجمت صحيفة التايمز (Times) استخدام المانيا للقوة في ضم النمسا إذ ذكرت:-

" ان ما حدث في النمسا اسوا اساليب السياسة الخارجية الالمانية ، والذي من شأنه أن يكون له تأثير على العلاقات الألمانية-البريطانية"(٥٩).

اما صحيفة المانشسترغارديان (Manchester Guardians) فقد أدانت سياسة تشمبرلن

بالقول:- " ان سياسة الاسترضاء لتشمبرلن مجرد تشجيع لهتلر للتقدم الى الامام"(٦٠)

ترتب على ضم النمسا الى المانيا ان أصبح ٣ مليون ونصف من الألمان في تشيكوسلوفاكيا متآخمين للحدود الألمانية. وقد أظهرت صحيفة نيوز كرونكل (News chronicle) في ١٤ اذار ١٩٣٨ صورة كاريكاتورية تعبر عن هذا الموقف وتمثل المانيا في صورة رأس ذئب يطبق فكه الأعلى على طرف تشيكوسلوفاكيا الغربي من جانب، بينما فكه الأسفل النمساوي من الجانب الأخر، وكتبت الصحيفة تحت الصورة عبارة:

" أن فكي الذئب الألماني على وشك الإطباق" (٦١).

رابعاً :- موقف حكومة نيفل تشمبرلن من الازمة التشيكوسلوفاكية ومؤتمر ميونخ

أ- **الازمة التشيكوسلوفاكية (Czechoslovakia Crisis)**(٦٢)

بدا هتلر يعد العدة لتوجيه الضربة التالية وكانت هذه المرة الى تشيكوسلوفاكيا، والتي وجدت نفسها بعد الضم الالماني للنمسا محاطة بأراضي المانية في اكثر من نصف حدودها. وقد كانت هذه الدولة غنية بصناعتها ومواردها الخام فضلا عن جيشها وقواتها الجوية الكبرى التي تطلع هتلر الى الاستحواذ عليها. كما انها ضمت ٣ مليون ونصف الماني يعيشون في اقليم السوديت (Sudeten) على حدود المانيا الجنوبية والتي ضمت الى تشيكوسلوفاكيا بموجب معاهدة فرساي. وقد كان لألمان السوديت رغبة بالانضمام الى الوطن الام " المانيا"(٦٣).

اعطت مواقف الدول الكبرى وفي مقدمتها بريطانيا من الازمة النمساوية انطباعا لدى هتلر

بان تلك الدول لن تعارضه عندما يشرع بأحتلال تشيكوسلوفاكيا إذ اعلن تشمبرلن في مجلس العموم قائلا:"

اذا اندلعت حرب بشان المشكلة التشيكوسلوفاكية فاننا لا نضمن الدفاع عنها"(٦٤).

بدا هتلر باثارة الحركة النازية في ذلك البلد(٦٥)، فبعد اسبوعين من ضم النمسا التقى كونرادهينلاين (Konrad Henlien) زعيم الحزب النازي السوديتي بهتلر في برلين في ٢٨ اذار ١٩٣٨ واتفقا على تقديم مطالب الى الحكومة التشيكية بشان الاقلية الألمانية وتكون هذه المطاليب مبالغ فيها وغير مقبولة لدى الحكومة التشيكوسلوفاكية (٦٦).

اجتمع مجلس العموم البريطاني في ٥ نيسان ١٩٣٨، وفي ظل هذه التطورات اظهر المعارضون عدم ثقتهم بوزارة تشمبرلن، وطالبوا بحل المجلس وإقامة انتخابات جديدة توضح رأي الشعب في السياسة الخارجية، وقد أجاب تشمبرلن ان سياسته لاقت الارتياح والتأييد في كافة انحاء العالم لانها تسعى لحل المشاكل العالمية سلميا وتعارض مبدأ الحرب في أي دولة من دول العالم(٦٧).

وضع هتلر بعد اجتماعه بهيئة الأركان الألمانية في ٢١ نيسان ١٩٣٨ خطة اطلق عليها العملية الخضراء لاحتلال تشيكوسلوفاكيا على ان يتم ذلك في غضون ٤ أيام لمنع الدول الأخرى من التدخل(٦٨). وفي ٢٤ نيسان عام ١٩٣٨ قدم هنلاين مذكرة الى الحكومة التشيكية تضمنت مطالبة المان السوديت بمنحهم الحكم الذاتي ومساواتهم مع التشيك في الحقوق والأحوال العامة وتقديم تعويضات عن الخسائر التي لحقت بهم وغيرها من المطالب التي عدت غير مقبولة بالنسبة للحكومة التشيكية والتي رفضتها بمجرد ما اطلعت على مضمون المذكرة(٦٩).

عقد مجلس العموم البريطاني في ٤ أيار ١٩٣٨ اجتماعا، اقترح فيه احد النواب المحافظين مطالبة عصبة الأمم بالتوسط بين المان السوديت والحكومة التشيكية لكن تشمبرلن اعترض على الاقتراح مؤكداً ان تدخلها لا يؤدي الى أي نتيجة مفيدة(٧٠).

تحدث نيفل تشمبرلن الى الصحفيين البريطانيين في الأول من حزيران حول مشكلة المان السوديت، وبعد يومين نشرت صحيفة التايمز في مقالتها الافتتاحية مؤكدة فيها ضرورة قيام الحكومة التشيكية على منح حق تقرير المصير الى أقليات البلاد حتى لو أدى ذلك الى انفصالها عن تشيكوسلوفاكيا. واقترحت لأول مرة اجراء عملية استفتاء كوسيلة لتقرير ما يرغب فيه ألمان السوديت(٧١).

ادى ازدياد حدة الازمة بين الحكومة التشيكوسلوفاكية والماني السوديت الى قيام الحكومة البريطانية بأيفاد اللورد والتر رانسيمان (Walter Ranchman)(٧٢) الى براغ كوسيط بريطاني لحل الازمة(٧٣). وقد جرت في ٢٦ تموز ١٩٣٨ مناقشات في مجلس العموم أوضح فيها تشمبرلن ان رانسيمان سيعمل على وفق

مسؤولياته الشخصية وليس بناءاً على تعليمات حكومة الجلالة. وقد أثارت هذه المسالة قلقا لدى رانسيمان نفسه إذ أكد أن هذه المهمة تضعه في قارب وسط المحيط الاطلسي(٧٤).

أوضح تشمبرلن الغاية الأساسية من إرسال بعثه رانسيمان بقوله:

" انا لا استطيع التأكيد ان هذه المبادرة ستؤدي الى حل الازمة ولكن اعتقد ان لها نتيجتين مهمتين :-

الاولى: اعلام الرأي العام عن الوقائع الحقيقية للقضية.

الثانية: آمل ان يكون هذا الوسيط وسيلة لحل القضايا المستعصية التي يصعب حلها"(٧٥).

أجرى رانسيمان بعد وصوله الى براغ في ٣ اب ١٩٣٨ مباحثات بينه وبين الحكومة التشيكوسلوفاكية من جهة، وبينه وبين كونراد هينلاين من جهة اخرى اسفرت عن تقديم حكومة براغ تنازلات الى السلطات المحلية في المقاطعات على حساب السلطة المركزية في براغ لكنها لم تمنح الحكم الذاتي لالمان السوديت الذي رفضوا المقترحات بتحريض من الحكومة الالمانية(٧٦)، لكن رانسيمان أجرى محادثات جديدة قدمت بموجبها حكومة براغ مشروع جديد نشر في ٢٧ آب والذي أوصى بتقسيم تشيكوسلوفاكيا الى ٢١ دائرة تمنح كل واحدة منها الاستقلال الإداري لكن هذا المقترح لم يرض مطاليب السوديت، وبذلك فشلت بعثة رانسيمان في حل الأزمة(٧٧).

أثارت الأحداث الأخيرة على الساحة الأوربية والموقف البريطاني منها الرأي العام في بريطانيا بسبب الخوف والقلق المتزايد من اندلاع حرب جوية كبرى قد تشنها المانيا ضد بريطانيا، كما ازداد القلق بسبب قلة المعلومات المتعلقة بالشؤون الخارجية، وهذا الأمر جعل الأحداث مبهمة وغامضة لدى الرأي العام، ففي ٢١ آب ١٩٣٨ ابلغ قسم الأخبار في وزارة الخارجية اللورد هاليفاكس بان الوزارة فشلت في توفير المعلومات الكافية لمراسلي الصحف، إذ لوحظ أن خبر بعثه رانسيمان نشر أولاً في باريس ثم في براغ ثم في برلين، وخلال هذا الوقت لم تصرح وزارة الخارجية بأي معلومات حول البعثة (٧٨).

ساندت العديد من الصحف البريطانية اهداف تشمبرلن في سياسته تجاه هتلر إذ اشارت صحيفة الديلي تلغراف في ٢٩ اب:

" ان اهداف بريطانيا بتدخلها في القضية التشيكوسلوفاكية، هو أيجاد حل عادل لإزالة التوتر الدولي في أوربا . وان سياسة بريطانيا واضحة لا غموض فيها وهدفها إعلان السلام"(٧٩).

اما صحيفة الديلي ميل فقد ذكرت:

"اننا يجب ان نوجه الجهود لتسوية القضية التشيكية خلال الايام القليلة التالية... وان المشاكل التي تواجه السياسة الاوربية بالإمكان حلها مهما كانت صعبة" (٨٠).

على حين نقدت صحف اخرى سياسة تشمبرلن ومنها صحيفة يوركشاير:-

" ان تشمبرلن اظهر تعاطف مع اراء الدكتاتوريين مقابل عدم فهم أفكار وغايات معظم الشعب البريطاني "(٨١)

يبدو ان سياسة تشمبرلن لحل الازمة ارتكزت على تلبية مطاليب المان السوديت لتجنب البلاد خطر الحرب التي طالما اثارت قلق الجمهور البريطاني خوفا من تكرار ما حدث في الحرب العالمية. وكذلك أعطاء بريطانيا الوقت الكافي لتنشيط اقتصادها الذي انهار أثناء الأزمة الاقتصادية العالمية وهذا يجعلها قادرة على مواجهة نفقات التسلح المتزايدة لتكوين قوة عسكرية قادرة على مواجهة المد النازي.

عقد مؤتمر نقابات العمال جلسته في بلاكبول للمدة من ٥- ٦ أيلول ١٩٣٨ لبحث الوضع الدولي. وقد طالب المؤتمر بإنذار المانيا مؤكدا ان الصين والحبشة وإسبانيا هي ضحايا اعتداءات وحشية، ويجب على بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي المطالبة بوقف الضغط الألماني على تشيكوسلوفاكيا وان هذا الشعب يجب ان لا يرمى للذئاب(٨٢).

اتسعت أزمة ألمانيي السوديت بعد أن ألقى هتلر خطاباً في ١٢ أيلول ١٩٣٨ في المؤتمر السنوي للحزب النازي في نورمبرغ ذكر فيه ما يعانيه المان السوديت من صعوبات بسبب ضغط الحكومة التشيكية، وطالب بحق السوديت في تقرير مصيرهم. وقد اثار هذا الخطاب المانيو السوديت فقاموا بمظاهرات طالبت بالانفصال عن تشيكوسلوفاكيا(٨٣). وبسبب سير الازمة وبشكل خطير وردود الافعال التي تركها خطاب هتلر في نورمبورغ، قرر تشمبرلن مفاوضة هتلر بنفسه، فبعث له رسالة في ليلة ١٥ ايلول ١٩٣٨ طالبا فيها مقابلته وعلى الفور(٨٤).

التقى تشمبرلن بهتلر في برختسغادن "Berchtesgaden" في ١٥ ايلول واثناء المحادثات حدد هتلر هدفه قائلاً:

" بان احتلال تشيكوسلوفاكيا أصبح وشيكاً مالم يمنح ألمان السوديت حق تقرير المصير على وجه السرعة وان كلفة ذلك القيام بحرب أوربية".

وقد اوضح تشمبرلن رغبته في ضم المان السوديت الى المانيا ولكنه مضطراً لعرض الامر على حكومته وعلى الحكومة الفرنسية (٨٥).

استقبلت صحف الصباح البريطانية خطوة تشمبرلن بالتأييد والثناء إذ ذكرت صحيفة التايمز في مقالها الافتتاحي:-" إنّ الخطوة التي اتخذها تشمبرلن ستدخل في نفوس الجميع الشعور بالارتياح . ومهما يكن من شيء فان هذه الزيارة بمثابة الحد الأقصى للجهود التي بذلتها الحكومة البريطانية لكبح التطورات المشئومة والتوفيق بين الأطراف المتنازعة"

كما ذكرت صحيفة الديلي هيرالد:" ان تشمبرلن لم يتخذ خطوة جريئة فحسب بل سار على خطى بالغة الاهمية. وان المحاولة التي يبذلها لدفع الحرب جديرة بالاحترام والتقدير"

اما صحيفة نيوز كرونكل فقد اشارت:" ان رئيس الوزراء اكتسب الفخر بعمله الذي يعد

من اشجع وانجح الاعمال في التاريخ الدبلوماسي. ومهما يكن الراي فان تشمبرلن ضمن مكانه الان في التاريخ"[٨٦].

عاد تشمبرلن في صباح يوم ١٦ ايلول عام ١٩٣٨ الى لندن وبعد هبوط طائرته في مطار هيستون (Heston) اعلن الى الجمهور والصحفيين الذين كانوا في استقباله في المطار قائلا:

" لقد جئت الى لندن على وجه السرعة وبالأمس كان لي كلام طويل وصريح مع هتلر، واشعر بالارتياح ان كل واحد منا ادرك تماما مافي ذهن الاخر. وسأناقش مع زملائي في الوزارة نتيجة مباحثاتي مع هتلر وبعد ايام سأذهب الى برلين لا جراء محادثات اخرى معه"[٨٧]

التقى تشمبرلن بأعضاء وزارته في ١٦ ايلول ١٩٣٨ واستمرت المباحثات حتى ١٨ أيلول ١٩٣٨، وقد تم خلالها مناقشة نتائج زيارة تشمبرلن الى هتلر وكذلك تقرير بعثه رانسيمان حول الأزمة والذي اوصى فيها بضرورة تنازل حكومة براغ عن المناطق التي يشكل فيها المان السوديت الأغلبية الى المانيا دون الحاجة الى أجراء استفتاء[٨٨]، وبعد موافقة الحكومة البريطانية والفرنسية على هذه المقترحات أرسلت الحكومتان مذكرة مشتركة الى حكومة براغ تدعو الى ضرورة انتقال المناطق التي يسكنها المان السوديت الى ألمانيا، وان بريطانيا وفرنسا تتعهدان بتقديم ضمانات دولية لحكومة تشيكوسلوفاكيا على الحدود الجديدة، وعلى الرغم من رفض الحكومة التشيكية لهذه المذكرة، لكن الضغط البريطاني- الفرنسي عليها والخوف من تصادم عسكري مع المانيا في حالة رفضها دفع حكومة براغ الى الموافقة على المذكرة في ٢١ ايلول ١٩٣٨[٨٩].

انقسم الراي العام بين مؤيد ومعارض لسياسة نيفل تشمبرلن، إذ اشاد قسم من الراي العام بجهود تشمبرلن منذ سفره الى برختسغادن لحل الازمة سلميا ومؤكدين ان نجاحه في حل الازمة السوديتية دون اللجوء الى الحرب فانه سيضمن الامتنان الابدي للشعب البريطاني، لان البلاد غير مستعدة لخوض حرب كبرى[٩٠]، ولكن كانت هناك قطاعات اخرى من الراي العام عارضت فكرة التخلي عن منطقة السوديت الى المانيا بل إنّ حشداً كبيراً من طبقة العمال هتفوا امام مقر الوزارة البريطانية في الوايت هول"White Hall" (لا التنازل لهتلر)[٩١].

التقى الزعيم العمالي كليمنت اتلي مع تشمبرلن في ٢١ أيلول وقد اطلع الأخير اتلي عن تفاصيل الأزمة فكان رد اتلي بالقول:

" لقد تخليتم تماما عن هذا الشعب ... انك استسلمت تماما لما اراد هتلر وبهذا الاستسلام وضعت كامل اوربا الشرقية تحت نفوذ وهيمنة هتلر. وهذه اكبر كارثة عرفها تاريخ بريطانيا السياسي[٩٢].

وفي مســـاء اليوم نفسه قابل وفد من المجلس

القومي للعمال وزير الخارجية هليفاكس وقد ادان المجلس الدور الذي لعبته بريطانيا في الازمة التشيكوسلوفاكية. كما خاطب جورج دالاس "George Dallas" احد أعضاء الوفد هليفاكس قائلا:

" نحن نستمع اليك ونشعر بالخجل كوننا بريطانيين"(٩٣).

عاد تشمبرلن الى المانيا بعد موافقة الحكومة التشيكوسلوفاكية على مطاليب هتلر، وتم اللقاء بين الطرفين في ٢٢ ايلول في مدينة كودسبرغ (Godesberg) على نهر الراين، وقد عرض تشمبرلن مشروعه الذي توصل اليه مع فرنسا، والجهود التي بذلها لاقناع الحكومة التشيكوسلوفاكية لنقل ملكية بلاد السوديت الى المانيا (٩٤)، لكن هتلر رفض هذه المقترحات معللاً ذلك بما يتعرض له المان السوديت من قتل وتعذيب من حكومة براغ ومن الضروري انقاذهم فورا، وينبغي اخلاء منطقة السوديت خلال المدة ما بين ٢٦- ٢٩ من ايلول كما حدد يوم الاول من تشرين الاول ١٩٣٨ موعدا لاحتلال منطقة السوديت (٩٥).

عاد تشمبرلن الى لندن وبعد هبوطه في مطار هيستون القى خطابا في عبر اذاعة (BBC)(٩٦) نقل الى جميع انحاء بريطانيا قائلا:

" واجبي الأول أن أقدم تقريرا إلى الحكومة البريطانية والفرنسية عن نتيجة زيارتي الى هتلر... أقول فقط اني على ثقة ان جميع الاطراف المعنية ستواصل جهودها لحل الازمة السوديتية لان ذلك يعني السلام لا وربآ في عصرنا "(٩٧).

شجب الرأي العام البريطاني مطالب هتلر في كودسبورغ كما ندد بسياسة تشمبرلن لاسترضاء الدكتاتوريين. وقد وقع وزير الخارجية هليفاكس تحت تأثير اعتراضات الرأي العام فارسل رسالة الى تشمبرلن في ٢٣ ايلول اشار فيها الى استياء الراي العام البريطاني من سياسته ازاء هتلر ورفضه استرضاء الدكتاتوريين إذ ذكر:

" ان القسم الاعظم من الراي العام يشعر باننا وصلنا الى حد التنازل مع هتلر "(٩٨)

شهدت مدينة لندن في ليلة ٢٣ ايلول مظاهرة جماهيرية ضمت عشرة الاف شخص امام مقر الوزارة في الوايت هول احتجاجا على سياسة تشمبرلن، وقد رفع المتظاهرون شعارات طالبوا فيها بضرورة الوقوف الى جانب الحكومة التشيكية وسقوط تشمبرلن(٩٩). كما اجري استطلاع للراي العام بعد سفر تشمبرلن الى كودسبرغ وكانت نتيجة الاستفتاء ان نسبة ٤٤٪ من الجمهور كانوا ساخطين على سياسة تشمبرلن وان ١٨٪ كانوا موالين له ونسبة الذين يعتقدون بعدم وقوع كارثة كانت ٦٪ أما نسبة الذين رفضوا ذكر وجهة نظرهم كانت ٣٢٪.(١٠٠)

عكست كثير من الصحف اليومية مثل مانشستر غارديان ونيوز كرونكل في مقالاتها الافتتاحية التغير في مزاج الرأي العام بين برختسغادن وكودسبرغ. كما أصبحت الصحف البريطانية أكثر عدائية لألمانيا بسبب مطاليبها غير

المشروعة واطماعها في ارض السوديت. كما نقدت سياسة الخضوع التي مارسها تشمبرلن مع الدكتاتوريين. إذ ذكرت صحيفة الديلي ميرور (Daily Miror):

" ان على تشمبرلن بعد عودته من كودسبرغ أن يكون متصلب الرأي ضد دكتاتوري الحرب وعلى بريطانيا اتخاذ موقف سليم"[١٠١]

عارض حزب العمال وأنتقد سياسة تشمبرلن إزاء هتلر، وندد بمطاليب الاخير في اجتماع كودسبرغ، إذ ارسل اتلي زعيم المعارضة العمالية خطاباً الى تشمبرلن قال فيه:-

"ان مذكرة هتلر صدمت الشعب البريطاني. وان تشيكوسلوفاكيا لا يمكنها الرضوخ الى هذه المطاليب. وعلى بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي اتخاذ موقف حاسم مهما كانت النتائج"[١٠٢]

ب- مؤتمر ميونيخ (Munich conference)

رفض البرلمان البريطاني قبول مذكرة كودسبرغ في ٢٤ ايلول ١٩٣٨، كما واجهت المذكرة معارضة شديدة وخاصة من وزير البحرية البريطاني الفريد دف كوبر (Alfread Duff Cooper)[١٠٣] ووزير الخارجية هليفاكس. كما رفضت الحكومة الفرنسية والحكومة التشيكوسلوفاكية المذكرة وتعهدت فرنسا بحماية تشيكوسلوفاكيا، واعلنت بريطانيا استعدادها لمساعدة فرنسا، كما بدات تستعد للحرب فوزعت الحكومة الاقنعة المضادة للغازات، وحفرت الخنادق في الحدائق العامة في لندن، وتم اجلاء الاطفال وكبار السن من لندن واصبحت الحرب وشيكة الوقوع[١٠٤].

استمرت محاولات نيفل تشمبرلن لحل الازمة سلميا على رغم من الاستعدادات للحرب. فارسل في ٢٧ ايلول عام ١٩٣٨ هوراس ولسن الى المانيا حاملا رسالة الى هتلر يدعوه فيها لحل الازمة سلمياً وبوسائل دبلوماسية جديدة، وفي الوقت نفسه خاطب موسوليني طالباً منه التوسط لحل الازمة.[١٠٥]

اجتمع مجلس العموم في ٢٨ ايلول عام ١٩٣٨ لمناقشة تفاصيل المشكلة التشيكوسلوفاكية

يبدو ان وزارة تشمبرلن مارست ضغطا كبيرا على الصحافة وعمد اعضاءها الى تقوية صلاتهم برؤساء تحرير الصحف لضمان تغطية ايجابية لمبادرات تشمبرلن واظهار مطاليب هتلر بالمشروعة لجعل الراي العام بعيدا عن الحقيقة. لكن الاحداث الاخيرة كشفت للصحافة والرأي العام فشل سياسة تشمبرلن و محاولة هتلر في مفاوضاته مع تشمبرلن كسب الوقت وتهيئة الظروف الملائمة لتنفيذ مخططاته. فضلاً عن ذلك ان رحلة تشمبرلن الثانية الى برلين احدثت حالة من القلق والخوف لدى الدوائر العليا في لندن والذي انعكس على الصحف والراي العام البريطاني، اذ بدات الشكوك والهواجس تسود بين أوساط الرأي العام ، كما أصبح شعورهم مبهماً ومرتبكاً بدلاً من أجواء الحماسة والتفاؤل التي اوحت بها رحلة تشمبرلن الاولى.

والدور الذي قامت به الحكومة البريطانية لحلها، وخلال الاجتماع استلم تشمبرلن رسالة تتضمن موافقة هتلر على عقد مؤتمر في ميونيخ في ٢٩ ايلول، بحضور كل من موسوليني وادوارد دالاديه (Edward Daladier)[١٠٦] رئيس الوزراء الفرنسي. وبعد سماع هذه الاخبار ظهرت مظاهر الفرح والابتهاج في المجلس وتصاعدت اصوات الهتافات والتصفيق[١٠٧].

استمر انعقاد مؤتمر ميونيخ للمدة من ٢٩-٣٠ ايلول ١٩٣٨ وبموجبه فرضت المانيا ارادتها وحصلت على الاراضي التي يشكل فيها المانيو السوديت الاكثرية وتضم هذه الاراضي ٢,٨٠٠,٠٠٠ الماني و ٧٠٠ الف تشيكي، اما المناطق الاخرى التي يؤلف الالمان فيها اقلية صغيرة يجري فيها استفتاء لتقرير مصيرها وتقوم لجنة دولية بتخطيط الحدود بين المانيا وتشيكوسلوفاكيا. وبهذا فقدت تشيكوسلوفاكيا خمسة مليون من سكانها وربع مساحتها. كما اعطت بريطانيا وفرنسا ضمانا مشتركا لتشيكوسلوفاكيا بالدفاع عنها اذا وقع عليها اي اعتداء دون استفزاز من جانبها[١٠٨].

ازدحمت الطرق المؤدية الى مطار هستون بعشرات الالوف من الجماهير لاستقبال تشمبرلن وبعد وصوله الى المطار القى خطابا الى الجماهير التي كانت باستقباله:-

" أريد أن أقول شيئين فقط الأول: ان العدد الهائل من الرسائل التي تلقيتها خلال هذه الأيام كانت رسائل دعم وتشجيع والتي كان لها التاثير كبير في نفسي واود ان اشكر الشعب البريطاني على كل ما فعله. وثانيا: ان حل مشكلة تشيكوسلوفاكيا هي مقدمة لحل المشاكل التي تواجهها اوربا وتحقق السلام"[١٠٩].

توجه تشمبرلن بعد الاستقبال والترحاب في مطار هستون الى قصر بكنغهام إذ استقبل بحفاوة بالغة من قبل الملك. ثم توجه الى مقر الوزارة في داوننغ ستريت (Downing street) وهناك تحدث الى الجماهير الحاشدة التي كانت تنشد وتهتف له بحماس فقال وهو يلوح بوثيقة ميونيخ التي وقعها مع هتلر:

" هذه هي المرة الثانية[١١٠] في تاريخنا التي يعود فيها السلام من المانيا الى داوننغ ستريت محملاً بالشرف والكرامة، واني اعتقد ان السلام سيسود عصرنا"[١١١]

ايدت الصحف البريطانية واشادت بجهود تشمبرلن ومساعيه الحثيثة لحل الازمة سلمياً. إذ دعمت صحيفة التايمز اللندنية جهود تشمبرلن وذكرت في مقالها الافتتاحي:

" لا وجود لفاتح عاد منتصرا من ميادين القتال كما عاد تشمبرلن متوجا باكاليل الغار"[١١٢].

و كتبت صحيفة الديلي تلغراف في مقالها الافتتاحي:

" علينا الاقرار بالدين الهائل الذي ندين به لمساعي رجل لا يتعب ابدا ولم يتوانى ولو للحظة واحدة في أقرار السلام لكن السؤال الذي يتبادر الى الذهن ما هو ثمن هذا السلام ؟ فالثمن

الذي سيدفع واضحاً تماما، انه ثمن باهض جدا"

اما صحيفة الديلي ميل فقد اشارت في مقالها الافتتاحي:

" ان مظاهر السعادة تسود في بريطانيا، كما في البلدان الاخرى لعودة رئيس الوزراء مكللا بالسلام... اذ تمكن من خلال سفره الى المانيا ثلاث مرات من ازالة شبح الحرب"(١١٣)

ذكرت صحيفة الديلي اسكتج " Daily sketch"

" ان هتافات الناس المعبرة عن الاستحسان والمقرونة بالتصفيق لصنع السلام الذي حققه رئيس الوزراء ما يزال صداها في اذاننا.. وان رئيس الوزراء كان هدفه استرضاء عام لأوربا وهذه المسالة تعهد بها في منتصف الصراع المرير الذي عرفته اوربا منذ الحرب"(١١٤).

اما صحيفة الديلي اكسبرس (Daily Express) فقد بقت متمسكة بفكر السلام وذكرت في ٣٠ ايلول:-" لقد قلنا مرارا وتكرارا انه سوف لن تكون هناك حرب اوربية تكون بريطانيا طرفاً فيها في هذه السنة والسنة المقبلة "(١١٥)

اشادت صحف لندن المسائية بموقف تشمبرلن في مؤتمر ميونيخ. إذ ذكرت صحيفة (evening standard) ايفننج ستاندر في ٣٠ ايلول :

" جلب رئيس الوزراء الى الوطن من ميونيخ هدية عظيمة فبريطانيا سوف لن تدخل في حرب اوربية من اجل الحفاظ على السلام الذي امنه لشعبه يستحق لذلك الثناء ".

اما صحيفة" evening news" ايفننك نيوز فقد ذكرت:

" لقد سمع العالم وبارتياح وتقدير نبأ اتفاقية ميونيخ، السيد تشمبرلن الذي ندين له بالعرفان لقاء عمله المتواصل يحقق الان انتصارات على صعيد السلام اكثر مما على صعيد الحرب "(١١٦).

عارضت صحف بريطانية اخرى اتفاقية ميونيخ. كما شجبت وبشدة سياسة تشمبرلن مع هتلر إذ وصفت صحيفة مانشستر غارديان اتفاقية ميونيخ على انها ثمن لا يمكن دفعه من اجل السلام، كما طالبت تشمبرلن بتوطيد علاقات بريطانيا مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بدلا من استمرار علاقته مع هتلر.

اما صحيفة نيوز كرونكل فقد ذكرت:

" ان اتفاقية ميونيخ وضعت تشيكوسلوفاكيا تحت رحمة النازيين ورغم ان تشمبرلن عمل تحت عنوان التهدئة لكن هذه السياسة ضحت بعدة امم صغيرة "(١١٧).

تلقى نيفل تشمبرلن رسائل شكر وتقدير من العديد من الشخصيات الرائدة في المجال الأكاديمي والسياسي والثقافي والتي اشادت بجهود تشمبرلن ودعمت سياسته ومنها رسالة من البروفيسور والمؤرخ تمبرلي (Temperley). ومن موريس هانكي (Maurice Hankey)- دبلوماسي ووزير سابق في الحكومة- إذ قال:-

" من الوقت الذي تقاعدت فيه حتى انعقاد مؤتمر ميونيخ لم اشك بان تشمبرلن سوف

يجد وسيلة لتجنب الدخول في حرب مع المانيا".

اما بلدوين فقد قال" ليس هناك احد في انكلترا أكثر سروراً مني لرؤية رفيقي القديم يحتفل به ويصفق له العالم باسره ان تشمبرلن في الوقت الحاضر يقف الجميع الى جانبه وبإمكانه ان يفعل اي شيء"(١١٨).

اجتمع مجلس الوزراء في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الجمعة ٣٠ ايلول ١٩٣٨ مباشرة بعد عودة تشمبرلن من ميونيخ، وقد عبر خلاله وزير الخزانة جون سيمون نيابة عن اعضاء المجلس عن إعجابهم واعتزازهم العميق برئيس الوزراء، ثم وجه تشمبرلن لهم الشكر والتقدير و اوضح لهم ان بإمكانهم ان يكونوا مطمئنين لان الازمة بحكم المنتهية، وبدا يذكر تفاصيل لقائه بهتلر ويشرح التنازلات التي حصل عليها الأخير، وقال انه يعتقد ان اتفاقية ميونيخ " انجاز ضخم – انتصار للدبلوماسية "(١١٩).

اجتمع مجلس العموم البريطاني في ٣ تشرين الاول ١٩٣٨ واستمرت مناقشته حول معاهدة ميونيخ اربعة ايام (٣-٦ تشرين الاول ١٩٣٨) قدم خلالها وزير البحرية (الفريد دف كوبر) استقالته(١٢٠)، احتجاجاً على السياسة البريطانية واستياءاً ليس من خسارة التشيكيين لأرضهم بقدر استيائه من الطريقة التي حدثت بها، ومؤكداً وجوب اتخاذ الحكومة البريطانية سياسة اكثر حزما ضد مطاليب المانيا. كما اعترض وبشدة على الاتفاق المشترك بين تشمبرلين وهتلر يوم الجمعة ٣٠ ايلول ١٩٣٨ مؤكدا انه لا يجب على تشمبرلن ان يتخذ هذا الموقف دون استشاره زملائه(١٢١). وختم كوبر كلمته قائلا :

" ان بريطانيا خرجت من القضية وقد فقدت قسم كبير من كرامتها، ولذلك لا بد من الاستقالة وموقفي ليس موقف محايد بل موقف معارض لهذه السياسة "(١٢٢).

اجاب تشمبرلن على كوبر بقوله:-

" منذ ان توليت منصبي الحالي كان شغلي الشاغل هو تهدئة الاوضاع في اوروبا، وازالة الشكوك والاحقاد التي تعكر الاجواء... لقد لمح كوبر عن محادثاتي مع هتلر. انا لا اعرف لماذا تنتشر الشكوك حول تلك المحادثات. اني لم ادخل اي معاهدة ولم اتعهد باي التزامات ولا توجد اي مفاهمات سرية ولا عدائية لأي امة بل هي محادثات ودية وغير عدائية في محاولة لتعزيز الصلة مع هتلر"(١٢٣).

كما تحدث زعيم المعارضة العمالية اتلي في المجلس قائلا:-

" على الرغم من جهود تشمبرلن لإحلال السلام. ولكن بما ان تشمبرلن هو من تفادى الحرب فهو من قاد هذه الدولة الى الخطر القادم "(١٢٤)

افتتح اللورد سترانج كرانبون (Strang Cranbone) العضو العمالي محادثات اليوم الثاني في البرلمان بشكره وارتياحه لسيد تشمبرلن ثم اوضح شعور الناس بالذل ازاء السياسة البريطانية والاتفاقية. وكذلك سدني هربرت (Sidney Herbert) الذي اشاد بجهود رئيس

الوزراء والعمل الرائع الذي قدمه الى العالم ثم اشار بعدها الى الذل والهوان الذي اصاب الشعب مما ولد شعوراً بالاحباط واليأس أزاء سياسة الحكومة [١٢٥].

انتقد ونستون تشرشل وعلى نحو متزايد سياسة الحكومة البريطانية ازاء المانيا والتضحية بإقليم السوديت إذ قال:-

" لي الجرأة في الاعتقاد ان تشيكوسلوفاكيا لا يمكن ان تبقى كيانا مستقلا في المستقبل. وستجدون خلال مدة من الوقت لا يقاس بالسنوات بل بالأشهر ان تشيكوسلوفاكيا ستبتلع من قبل النظام النازي"[١٢٦].

دافع نيفل تشمبرلن في خطابه امام مجلس العموم في ٦ تشرين الاول ١٩٣٨ عن سياسته قائلا:

" شعرت من الرسائل والبرقيات التي وردت لي بعد ميونيخ ان الناس غير مستعدين لدخول حرب من اجل منع المانيا من ضم المان السوديت الى الرايخ ... ورغم اننا اقنعنا الحكومة التشيكية بالتنازل عن أراضي السوديت الى المانيا فورا، لكن ما فعلناه هو للمحافظة على حياتها من الابادة المحتومة واعطائها فرصة للعيش بحياة جديدة "[١٢٧].

ورغم الاختلاف في وجهات النظر داخل اروقة البرلمان البريطاني[١٢٨] بين مؤيد لسياسة تشمبرلن ومعارض لها فقد عبر ٣٦٦ صوت عن تأييده لسياسة رئيس الوزراء وارتياحهم لتجنب اوروبا خطر الحرب. على حين عارض ١٤٤ عضوا سياسة تشمبرلن وامتنع ثلاثون نائبا من المحافظين عن التصويت[١٢٩]. كما اجري استطلاع للراي العام بعد معاهدة ميونيخ بوقت قصير، فوجد ان ٥١٪ من الجمهور مقتنعين بسياسة تشمبرلن و ٣٩٪ غير مقتنعين[١٣٠].

يبدو ان توجه نيفل تشمبرلن نحو الشؤون الخارجية وممارسته لسياسة الاسترضاء اثرت وبشكل كبير على الاوضاع الداخلية في بريطانيا، اذ احدثت هذه السياسة صدع عميق داخل الوزارة البريطانية من خلال استقالة بعض اعضائها من ذوي الخبرة والكفاءة العالية ومعارضة البعض الاخر لهذه السياسة مما افقدهم الثقة بالحكومة، وهذا ما جعل البلاد تدار من قبل ثلة من الاشخاص ايدوا رئيس الوزراء في سياسته وساندوه في آرائه. كما احدثت هذه السياسة نوع من الفوضى بسبب انقسام الراي العام بين مؤيد لها بسبب الخوف من اندلاع حرب مدمرة لم تستعد بريطانيا لها عسكريا، وبين معارض وجد في فكرة الاسترضاء بانها خضوع وإذعان لمطامع دكتاتور وتضحية بأمم وشعوب تحت شعار السلام الزائف، وهذا ما جعل الرأي العام في حالة قلق وتوتر وترقب وانتظار لما قد يحدث في الساحة السياسية. يضاف الى ذلك ان اهتمام تشمبرلن بالشؤون الخارجية شغلته وبشكل كبير على الاصلاحات الداخلية الاقتصادية والاجتماعية وخصوصا وان البلاد كانت تعاني آنذاك من عجز في الميزانية بسبب نفقات التسليح المتزايدة

والانخفاض في مستوى التجارة منذ صدور قانون الحماية لعام ١٩٣٣. ولذلك تحول نيفل تشمبرلن من مصلح اجتماعي وخبير اقتصادي سبق وان انقذ اقتصاد بريطانيا من خطر الازمة الاقتصادية العالمية خلال وجوده في وزارة الخزانة الى رجل دبلوماسي باحث عن السلام المؤقت في اوروبا.

الخاتمة

يتضح لنا من دراستنا أن أزدياد حدة الصراعات التي شهدتها الساحة الاوربية خلال عام ١٩٣٨ وخاصة المطالبات الالمانية بضم المناطق التي أقتطعت منها بموجب معاهدة فرساي ١٩١٩ ، دفعت الحكومة البريطانية بزعامة رئيس وزرائها نيفل تشمبرلن الى أنتهاج سياسة أقترنت بأسمه وهي سياسة الاسترضاء والتي كان هدفها تقديم تنازلات الى الدول المعتدية لتجنب اللجوء الى نزاع مسلح فضلاً عن منح بريطانيا الوقت الكافي لاكمال برنامجها التسليحي وانهاء استعدادتها اللازمة لخوض حرب كبرى . وقد بدأ تشمبرلن الخطوة الاولى لهذه السياسة بمحاولة توطيد العلاقات الايطالية-البريطانية ، ولكنه جوبه بمعارضة وزير خارجيته أنتوني أيدن وبالتالي استقالته. ثم أخذت سياسة الاسترضاء مفعولها مع المانيا، عندما وقفت الحكومة البريطانية موقف المتفرج من الضم الالماني للنمسا . وعلى الرغم من الانتقادت الشديدة التي وجهت لنيفل تشمبرلن من البرلمان وبعض اعضاء حكومته على هذا الموقف التخاذل والذي لايليق بسمعة بريطانيا كدولة كبرى ، عاد نيفل تشمبرلن ليقف موقف المتعاطف مع مطالب هتلرفي منطقة السوديت التشيكوسلوفاكية والتي كان يسكنها اغلبية المانية ، والتي الحقت في النهاية بحدود الرايخ الالماني بموجب مؤتمر ميونيخ . ورغم أن موقف بريطانيا من هذه الأحداث أعاد لألمانيا المناطق التي اقتطعت منها بموجب معاهدة فرساي ، ولكنها أثرت بشكل كبير على الوضع الداخلي في بريطانيا ، اذ أحدثت صدع عميق داخل وزارة تشمبرلن بسبب أستقالة بعض أعضائها أحتجاجاً على تلك السياسة بوصفها نوع الخضوع والذل الذي لايليق بسمعة بريطانيا ، كما أنها قسمت الرأي العام بين مؤيد لها لتجنيب البلاد خطر وبين معارض طالب أن بضرورة أتخاذ أجراءات صارمة المعتدي والاستعداد لخوض حرب عالمية ثانية ضد المانيا .

Abstract

The arrival of Neville Chamberlain to the power represented the beginning of the British government abandon of the social security principle, which depends on the League of Nations in solving international problems and to pursue a policy of conciliation among the great powers in Europe:- Britain, France, Italy and Germany to avoid resorting to the armed dispute and to spread peace in Europe. Yet the main goal was to grant Britain a sufficient

policy of deter and resist any force trying to block the peace in Europe.

The effect of this policy when the Chamberlain government provided the Polish government with a guarantee to resist any action that threatens its independence and culminated with the Britain participation World War II. However, the Chamberlain government collapsed after seven months of the outbreak of the war because of the failure of the British government to put an end to the march of the German forces towards Denmark and Norway, the matter which excite the parliament and public opinion about the government's weakness and its inability tocontinue.

time to complete arming. Chamberlain started the first step of this policy in an attempt to strengthen the British - Italian relations and then respond to Germany's demands of annexation the areas that were taken by the Treaty of Versailles starting with the German annexation of Austria and Sudetenland region of Czechoslovakia according to Munich conference, and then the final occupation of Czechoslovakia. But the British public opinion pressure and the opposition high voices in the House of Commons calling for the need to take a tough stance of the German thrusts, had push Chamberlain government to a sudden change in its policy from an appeasement policy to a the war .

هوامش البحث

(١) ولد ارثر نيفل تشمبرلن في ٨ اذار عام ١٨٦٩. اصبح رئيس لبلدية برمنغهام عام ١٩١٥ ومدير الخدمة الوطنية عام ١٩١٧ واصبح عضواً في البرلمان البريطاني عام ١٩١٨. تولى وزارة الصحة للمدة (١٩٢٣- ١٩٣١) قام خلالها باصلاحات عديدة انقذت المجتمع البريطاني مثل اصلاح النظام التقاعدي للمسنين فضلاً عن قوانين تقييد الايجارات والرهن العقاري وقوانين للفقراء والارامل واليتامى. اصبح للمدة (١٩٣١- ١٩٣٧) وزيراً للخزانة وتمكن من اتخاذ اجراءات عديدة انقذت الاقتصاد البريطاني من الانهيار الذي حل به خلال الازمة الاقتصادية. تولى رئاسة الوزارة خلال المدة (١٩٣٧- ١٩٤٠) وقد مارس خلال وجوده في هذا المنصب سياسة اقترنت بأسمه وهي سياسة الاسترضاء. توفي في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٤٠. ينظر: Feiling, Keith, The life of Neville Chamberlain , macmillan, co. ltd, London, 1946.

(2)Recorder, The Case against Neville chamberlain, H.S Goodwin, LTd, London, No. D, p.10.

(3)Self, Robert, Neville Chamberlain a biography, Ash gate publishing company, U. S. A, 2006, p.261.

(٤) ولد في ٣ اب ١٨٦٧ وهو برلماني ورجل دولة بريطاني، عين عضوا في البرلمان عام ١٩٠٨، ووزير للخزانة في حكومة بونارلو (تشرين الاول ١٩٢٢- اب ١٩٢٣). ثم تولى رئاسة الوزارة ثلاثة مرات (٢٧ ايار ١٩٢٣-٢٢ كانون الثاني ١٩٢٤)(٦ تشرين الثاني عام ١٩٢٤-٤ كانون الثاني ١٩٢٩)(٨ حزيران ١٩٣٥-٢٨ ايار ١٩٣٧) . توفي في١٤ كانون الاول ١٩٤٧ . ينظر: Every man's Encyclopedia , London, 1958, vol. 1, pp.699-701.

(٥) ولد في٢٨ شباط ١٨٧٣ وهو سياسي ورجل دولة بريطاني اصبح عضوا في البرلمان البريطاني ١٩٠٦، وفي مايس عام ١٩١٥ أصبح وزيراً للداخلية، وفي

عام ١٩٣١ أصبح وزيرا للخارجية، ثم وزيرا للخزانة في وزارة تشمبرلن(١٩٣٧- ١٩٤٠)، وفي عام ١٩٤٠ وزيرا للعدل. توفي في ١١ كانون الثاني ١٩٥٤ . ينظر: Encyclopedia Britannica, U.S.A, Vol. 20, 1966, p.696.

(٦) ولد في٢٤ شباط ١٨٨٠ وهو سياسي ورجل دولة بريطاني، أصبح وزير الدولة لشؤون الهند عام ١٩٣١، وفي عام ١٩٣٥ وزيرا للخارجية وقد وضع خلال تلك الفترة مع رئيس الوزراء الفرنسي بيير لا فال ميثاق يسمى " هور- لافال" والذي منح تنازلات لإيطاليا لاحتلالها الحبشة. توفي في ٧ آذار ١٩٥٩ . ينظر:

New Encyclopedia Britannica, U.S.A, vol. 5, 2009, p.958.

(٧) ولد في عام ١٨٨٢ وهو سياسي ورجل دولة بريطاني، عين للفترة من (١٩٢١ - ١٩٣٠) وزيرا للعمل، وأصبح المستشار الصناعي الأول للحكومة (١٩٣١ - ١٩٤٠). توفي عام ١٩٧٢ . ينظر: Encyclopedia Britannica, vol.5, p.638.

(8) Connell, John, the office a study of British foreign policy and its mackers 1919-1951, all an Wingate Ltd, London, 1958, P. 244.

(9) Self, Ob. Cit., p.261.

(10) Feiling, The life of Neville chamberlain, p.306.

(١١) نقلاً عن جريدة الأهرام، العدد ١٧٩٣١، ٢٩ ايار ١٩٣٧، ص٥.

(12) Macklin, Graham, chamberlain the 20 British Prime minister of the 20th century, hauspublishing, London, 2006, p. 48. ; Self, Op. Cit., p.246.

(13) Colvin, Ian, The chamberlain Cabinet how the meetings in 10 downing streets (1937- 1939), Tap linger publishing Company, New York, 1971, pp. 18- 19.

(١٤) منظمة دولية تم تأسيسها في ٢٥ كانون الثاني ١٩١٩ بعد الحرب العالمية الاولى لحل النزاعات الدولية ومنها الاحتلال الياباني لمنشوريا، والاحتلال الايطالي للحبشة ولكنها فشلت في منع وقوع الحرب العالمية الثانية، لذلك حلت في ١٨ نيسان ١٩٤٦ وانشات محلها هيئة الأمم المتحدة. ينظر:

Gupta, D.C, The League of Nations , Harlesden Ltd, London,1974.

(١٥) سياسة دبلوماسية أستهدفت تقديم تنازلات الى الدول المعتدية لتجنب اللجوء إلى نزاع مسلح وقد اقترنت هذه السياسة باسم نيفل تشمبرلن الذي مارسها مع ايطاليا وألمانيا وبلغت ذروتها في مؤتمر ميونيخ في ٣٠ أيلول ١٩٣٨. ينظر:

Gilbert, Martin, The Root of Appeasement, coxywyman Ltd, London ,1966.

(١٦) راشد ، فرقد عباس قاسم، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوروبا (١٩٣٨- ١٩٣٩) (النمسا وتشيكوسلوفاكيا)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٩، ص٣٢.

(17) McDonough, Frank, Neville chamberlain, Appeasement and the British road to war, lightning sourced, U.K, 1998, p.47.

(1 8) Quoted: Chamberlain, Neville, The struggle for peace 1937-1939, May flower press, London, 1939, p.74.

(١٩) ولد في ٣٠ كانون الثاني ١٨٨٢ وهو الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية، عين عضوا في مجلس الشيوخ ١٩١٣، ومحافظا لنيويورك ١٩٢٨، اصبح رئيساً للولايات المتحدة اربع= =مرات (١٩٣٣-١٩٣٦) (١٩٣٦-١٩٤٠) (١٩٤٠-١٩٤٣) (١٩٤٣-١٩٤٥). توفي في ١٢ نيسان ١٩٤٥. ينظر:

Encyclopeadia American, U.S.A, 1962, vol. 23 , pp: 680- 684.

(٢٠) راشد، المصدر السابق، صص٣٢-٣٣.

(٢١) او رابطة الشعوب البريطانية، عبارة عن اتحاد مكون من ٥٣ دولة مرتبطة بالتاج البريطاني وابرزها كندا، استراليا، جنوب افريقيا. ينظر: Knap

Lund, Paul, Britain commonwealth and empire (1901-1955), Har per and brothers, New York, 1955.

(٢٢) راشد ، المصدر السابق، ص٣٣.

(23)Self, Op. Cit., p-272; McDonough, Op. Cit., p.49.

(٢٤) ولد في ٢٩ تموز ١٨٨٣ وهو سياسي ايطالي، وزعيم الحزب الفاشي الايطالي اصبح رئيس ٣٠ تشرين الاول ١٩٢٢، في تشرين الاول ١٩٣٥ احتل الحبشة كما شكل في ١٩٣٦. محور روما- برلين، اشتركت بلاده في الحرب العالمية الثانية الى جانب المانيا، استقال من منصبه في ٢٥ تموز ١٩٤٣. توفي في ٢٨ نيسان ١٩٤٥ . ينظر: Encyclopeadia American, vol. 18, pp.36-37.

(٢٥) ولد هتلر في ٢٠ نيسان ١٨٨٩ وهو سياسي ودكتاتوري الماني، وزعيم الحزب الاشتراكي المعروف بالحزب النازي. خدم هتلر خلال الحرب العالمية الاولى في صفوف الجيش البافاري، في عام ١٩١٩ انضم الى الحزب الاشتراكي الالماني، في عام ١٩٢٣ قام بمحاولة انقلابية فاشلة ضد جمهورية فيمار للاستيلاء على السلطة وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات كتب خلالها كتابه كفاحي، تولى منصب المستشارية في المانيا للفترة (٣ كانون الثاني ١٩٣٣- ٣٠ نيسان ١٩٤٥). توفي في ٣٠ نيسان عام ١٩٤٥. ينظر: Encyclopeadia Britannica, Vol.8, pp.166-167.

Wepman, Dennis, Adolf Hitlier, Chelsea House public, New York . 1985

(26)Dukes, Paul, A history of Europe 1648-1948: The Arrival, The Rise, The Faul, MacMilla co.ltd, 1958, P. 439.

(٢٧) ولد في ١٢ حزيران ١٨٩٧ وهو سياسي برلماني بريطاني ،أصبح عام ١٩٢٣ عضوا في البرلمان، ووزيرا للخارجية للفترات (١٩٣٥-١٩٣٨)(١٩٤٠- ١٩٤٥)(١٩٥١- ١٩٥٥)، ورئيسا للوزراء (٧ نيسان ١٩٥٥- ١٠ كانون الثاني ١٩٥٧). توفي في ١٤ كانون الثاني ١٩٧٧ . ينظر:

New Encyclopedia Britannica, Vol. 4 , p. 366.

Broad, Lewis, sir Anthony Eden The chronicles of a career, H4 tch, London, 1978.

(٢٨)عبد الضيفي، ميثاق بيات، انتوني ايدن والقضية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٢، ص٢١.؛ Connell, Op. Cit., p.254.

(٢٩) اندلعت هذه الحرب في ١ تموز ١٩٣٦ على يد عدد من الضباط بقيادة فرانشيسكو فرانكو بدعم العناصر الكاثوليكية والإقطاعية والعسكرية ضد الحكومة اليسارية وقد كان للتدخل الأوربي سبب في أطالة امد الحرب حتى ١ نيسان ١٩٣٩ بحل الجمهورية وتولي فرانكوا الحكم. ينظر: Ergang, Robert, Europe in our time 1914 to the present, D. C. Heath and Company, U.S.A.,1958, PP.382-399

(٣٠) تشرشل ، ونستون، مذكرات تشرشل، ترجمة خيري حماد، (مكتبة المنار، بغداد د.ت)، ص ص ٣٩-٤٠.؛ Connell, Op. Cit., p.259.

(31)Mowat, Charless Loch, Britain Between the Wars (1918-1940), Methuen co. ltd, London, p.508.

(٣٢) ولد في ٤ حزيران ١٨٩٥ وهو سياسي ورجل دولة ايطالي، كان محاميا، وفي عام ١٩٢٤ اصبح وكيل وزارة الداخلية، والفترة من (١٩٢٩- ١٩٣٢) عين وزيرا للخارجية، كما أصبح سفيراً لبلاده في بريطانيا للفترة (١٩٣٢- ١٩٣٩). توفي في٢١ ايار ١٩٨٨. ينظر:

New Encyclopedia Britannica , vol. 10, p.679 .

(٣٣) ولد في ١٦ نيسان ١٨٨١ وهو سياسي برلماني، ورجل دولة بريطاني، عضوا في البرلمان (١٩١٠-١٩٢٥)، ووزيرا للزراعة ١٩٢٥، ووزيرا للخارجية (شباط ١٩٣٨ – ايار ١٩٤٠) وكان من اشد المؤيدين لسياسة الاسترضاء، اصبح للفترة (١٩٤١- ١٩٤٦) سفيرا لبلاده في الولايات المتحدة. توفي في ٢٣ كانون الاول ١٩٥٩ . ينظر:

Encyclopedia Britannica, vol. 11, pp.2-3.

(٣٤) تايلور، أب، اصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، مراجعة محمد انيس، والهيئة المصرية لتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١، ص١٧١.

(30) Broad, Op. Cit., p.111.

(٣٥) نقلاً عن جريدة الاهرام، العدد ١٩١٩٧، ٢٢ شباط ١٩٣٨.

(٣٦) ولد ٣ كانون الثاني ١٨٨٣ سياسي ورجل دولة بريطاني وزعيم حزب العمال البريطاني، عين عضوا في البرلمان (١٩٢٢- ١٩٥٥)، وزعيم حزب العمال (١٩٣٥ - ١٩٥٥). ثم اصبح رئيسا للوزراء (١٩٤٥- ١٩٥١)، ووزيرا للدفاع، (١٩٤٥- ١٩٤٦). توفي في ٨ تشرين الاول ١٩٦٧. ينظر: New Encyclopedia Universal, vol.2, London, 1980, pp.742-743.

(37) Qouted in: Chamberlain Op. Cit, p.85.

(38) Qouted in: Broad, Op. Cit, p.114.; Connell, Op. Cit, p. 273.

(٣٩) ولد في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٧٤ وهو سياسي ورجل دولة بريطاني، أصبح وزير التجارة (١٩٠٨- ١٩١٠) ووزير للخزانة (١٩٢٤ - ١٩٢٩) كما تولى رئاسة الوزارة مرتين (١٠ ايار ١٩٤٠ – ٢٦ تموز ١٩٤٥) (٢٦ تشرين الاول ١٩٥١ – ٧ نيسان ١٩٥٥)، اصبح وزيرا للدفاع (١٩٥١- ١٩٥٢) وزعيم حزب المحافظين (١٩٤٠- ١٩٥٥). توفي في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٥ . ينظر: New Encyclopedia Britannica, vol2, pp.925-926.

(40)Washington post, 20 februry, 1938.

(٤١) ميثاق بيات، المصدر السابق، ص٢٤.

(٤٢) نقلاً عن:جريدة الاهرام، العدد ١٩١٩٧، ٢٢ شباط ١٩٣٨.

(43) Connell, Op.Cit, p.272.

(٤٤) لمزيد من التفاصيل عن بدايات الازمة واسبابها. ينظر:

حسان ، حيدر عبيد شاكر، الازمة النمساوية ١٩٣٣- ١٩٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

(٤٥) راشد، المصدر السابق، ص٣٤- ٣٥.

(٤٦) هتلر ، ادولف، كفاحي، ترجمة لويس الحاج، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٥٨)، ص ٨.

(٤٧) ولد ١٤ كانون الاول ١٨٩٧ وهو سياسي نمساوي، عين عضوا في البرلمان النمساوي ١٩٢٧، ووزيرا للعدل ١٩٣٢، تولى المستشارية في النمسا (٣٠ تموز ١٩٣٤- ١١ اذار ١٩٣٨) بعد اغتيال دلفوس. توفي في ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٧ . ينظر:

New Encyclopedia Britannica, vol. 10, pp. 544-545.

(٤٨) لمزيد من التفاصيل عن بنود وشروط اتفاقية برختسغادن ينظر:

حيدر عبيد حسان، المصدر السابق، ص ص ١٥١ – ١٥٢.

(49) Henderson , Neville, failure of A mission Berlin 1937-1939 , hadder and Stoughton Ltd, London, pp. 119-120.

(٥٠) البطريق، عبد الحميد ، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥- ١٩٦٠، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤، ص ٣٤٩ .

(51) Strang, W., Britain in world affairs, Asurvey of the fluctuations in British power and influence Henry VIII to Elizabeth II, Andredeutsch Ltd, London, 1961, p.323.

(٥٢) الدسوقي، محمد كمال، الحرب العالمية الثانية صراع استعماري، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧، ص ص ٤٣ – ٤٤. ;

Henderson ,Op.Cit, p. 121

(٥٣) ولد في ١٠ حزيران ١٨٨٢ وهو دبلوماسي ورجل دولة بريطاني، اصبح وزير مفوض لبلاده في فرنسا (١٩٢٨ – ١٩٢٩)، عين سفير لبلاده في المانيا (١٩٣٧- ١٩٣٩)، وقد أيد في كتابه " فشل بعثه" سياسة الاسترضاء . توفي في ٣٠ كانون الاول

١٩٤٢. ينظر: Encyclopeadia Britannica, vol. 11, pp. 354-355.

(54) Woodward, W. N., and Rohn Butler, Documents British Foreign Policy, Telegram from foreign office to sir N. Henderson (Berlin), Dated 10 march 1938, voll11, no. 313. p.512.

(٥٥) الهاشمي، اياد علي حسين ، سياسة بريطانيا تجاه المانيا النازية (١٩٣٣ - ١٩٣٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص ١٥٥.

(56) Schroeder, Paul W., Munich and the British tradition in: The historical Journal, Vol. 19, March, 1976, Cambridge University Press, p.227.

(٥٧) حسان، المصدر السابق، ص ١٧٧.

(٥٨) جريدة الزمان، العدد ١٦٤، ١٥ اذار ١٩٣٨.

(٥٩) نقلاً عن جريدة الاهرام، العدد ١٩٢١٦، ١٤ اذار ١٩٣٨.

(60) Crockett, Richard, Twilight of truth Chamberlin appeasement and Manipulation of the press, widen Feld and Nicolson ltd, London, 1989,pp. 54 -55.

(٦١) جرانت، ا.ج، هارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩ – ١٩٥٠) ، ترجمة محمد علي ابو درة ولويس اسكندر ، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٤٣٩.

(٦٢) لمزيد من التفاصيل عن بدايات الأزمة وأسبابها ينظر:

الموسوي، ربيع حيدر طاهر، الأزمة التشيكوسلوفاكية ١٩٣٨-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١.

(٦٣) فشر، هـ .أ. ل، تاريخ اوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩ - ١٩٥٠)، تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف، مصر ، ١٩٧٢، ط ٧، ص ٦٥٥.

(٦٤) شيرر، وليام، تاريخ المانيا الهتلرية نشاة وسقوط الرايخ الثالث، تعريب خيري حماد، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢ ، ص ١٣٨.

(65) Shugg, Roger w., world war II a Concise History, Washinton, 1964, pp. 33-34.

(٦٦) الدسوقي ، المصدر السابق، ص ٤٩. ، شيرر، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٤٧.

(٦٧) راشد، المصدر السابق، ص ص ٧٧-٧٨؛ الهاشمي، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٦٨) الموسوي، الازمة التشيكوسلوفاكية، ص ٤٤: شيرر، المصدر السابق، ج٢، ص ١٦٠.

(69)DBFP, Memorandum by the foreign minister, dated 26 April 1938, vol. 4, No. 117, pp.186-187.

(٧٠) جريدة الزمان، العدد ٢٠٨، ٥ ايار ١٩٣٨، ص ٣.

(٧١) شيرر، المصدر السابق، ج٢، ص ١٧٧.

(٧٢) ولد في ١٩ تشرين الثاني ١٨٧٠ وهو سياسي ورجل دولة بريطاني، اصبح وزير للتعليم ١٩٠٨، ووزير للتجارة (١٩٣١-١٩٣٧)، ارسلته الحكومة البريطانية كوسيط بين حكومة براغ والمان السوديت. لكن مهمته فشلت. توفي في ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٩ . ينظر:

Encyclopedia Britannica, vol17, pp. 137-138.

(73) Muggeridge, Malcolm, The Thirties 1930-1940 in great Britain, Hamish Hamilton, London, 1967, Pp. 290- 291.

(74) Colvin, Op. Cit., p.137. ; Henderson, Op .Cit., p. 142

(75) Quoted in : Chamberlain, Op .Cit., p.254.

(٧٦) جريدة الزمان، العدد ٣٠٠، ٥ اب ١٩٣٨.

(٧٧) رونوفن، بيير، تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت، ١٩٦٩، ص ٤٦٩.

(78) Hucker, Daniel, public opinion and the End of Appeasement in Britain and franch, patstowcron wall, London,2011, p.41. www.books.google.com

(٧٩) نقلاً عن : جريدة الزمان، العدد ٣٠٩، ٣١ اب ١٩٣٨.

(٨٠) المصدر نفسه

(81) Quoted in: Hucker Op. Cit, p.43.

(82) Mowat, Op. Cit, p.613. ;
جريدة الزمان ، العدد٣١٥، ٧ ايلول ١٩٣٨.

(83) Henderson, Op.Cit, p.147.

(84)Churchil, Winston, step by step 1936-1939, odhams co. Ltd, London, 1947, pp. 268- 269.

(85) DBFP, Memorandum of conversation Between Hitler and chamberlain, dated 15 September 1938, vol11, No.662, pp. 686-688.

(٨٦) نقلاً عن جريدة الاهرام، العدد ١٩٤٠، ١٦ ايلول ١٩٣٨.

(87) Quoted in; Chamberlain, Op. Cit., p.264.

(88) Taylor, A.j.p, English History (1914-1945), oxford university press, United Kingdom,1975, p;429.

(89)Gilbert, Bentley B, Great Britain since 1918, Har per and Row, publishers, New York, 1968, p.110; رونوفن، المصدر السابق، ص ص ٤٧٠- ٤٧١.

(90) Hucker, Op. Cit, p.46.

(٩١) راشد، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٩٢) نقلاً عن: جريدة الزمان، ٣٢٧، ٢١ ايلول ١٩٣٨.

(٩٣) العاني، نشأت كامل محمد، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بريطانيا (١٩٤٥- ١٩٥١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٩٧.

(94)Schultz, J. Harold, History of England, division of harper& row, New York, 1979, third edition, P.327.

(95) Taylor, Op. Cit, p.427; الدسوقي، المصدر السابق ، ص ٥٤.

(96) Gilbert, Britain since 1918, p.114.; Schultz, Op. Cit., p.327.

(97) (BBC): British Brooad casting corportaion

(98) Quoted in :chamberlain Op. Cit., p.273.

(99)Fuchser, Larry William, Neville Chamberlain and Appeasement a study in the politics History, Norton and company, London, 1982, p.150.; Hucker, Op. Cit., p. 80 .

(١٠٠) جريدة الاهرام، العدد ١٩٤٠٨، ٢٣ ايلول ١٩٣٨.

(101) Mcdonough , Op. Cit., p.12

(102) Hucker, Op. Cit., p.92 .

(١٠٣) نقلاً عن جريدة الزمان، العدد، ٢٣١، ٢٦ ايلول ١٩٣٨.

(١٠٤) ولد في ٢٢ شباط ١٨٩٠ وهو سياسي ورجل دولة بريطاني ، عين عضواً في البرلمان ١٩٢٤، اصبح سكرتيراً مالياً للخزانة عام ١٩٣٤، وفي عام ١٩٣٧ أصبح وزيراً للبحرية ولكنه أستقال يعد عقد مؤتمر ميونيخ أحتجاجاً على سياسة الخضوع التي مارسها تشمبرلن . في عام ١٩٤٠ عين وزيراً للأعلام ولكنه استقال عام ١٩٤٧. توفي في ١ كانون الثاني ١٩٥٤ . ينظر : Encyclopeadia Britanicaa , vol. 16 . pp. 660-661.

(105) Taylor Op. Cit, pp.427-428.

(106) Foreign Relations of the United States, Diplomatic papers, Telegram from The Ambassador in the united kingdom to the secretary of state, No.564, 27 September 1938, vol. 1 , p. 673

(١٠٧) ولد في ١٨ حزيران ١٨٨٤ وهو سياسي ورجل دولة فرنسي، عين وزيرا للمستعمرات (١٩٢٥- ١٩٣٤) واصبح رئيسا للحكومة الفرنسية ٣ مرات (كانون الثاني ١٩٣٣- تشرين الاول ١٩٣٣) (كانون الثاني ١٩٣٤- شباط ١٩٣٤) (نيسان ١٩٣٧- اذار ١٩٤٠). توفي في ١٠ تشرين الاول ١٩٧٠. ينظر:
New universal Encyclopedia, vol5, p.877.

(108)F.R.U.S , Telegram from the ambassador in France to the secretary of state, No. 91, 28 September 1938, vol. 1 , p.689 ; Taylor, Op. Cit, pp.428-429;

(١٠٩) لمزيد من التفاصيل عن مقررات مؤتمر ميونيخ ينظر: د. ك. و، ملفه رقم ٣١١/٧٦٢ تقرير المفوضية الملكية العراقية في برلين موجهة الى وزارة الخارجية.

(110) Qouted in :chamberlain, Op. Cit, p.302;

(١١١) المرة الاولى هي عودة رئيس الوزراء البريطاني بنجامين دزرائيلي من مؤتمر برلين ١٨٧٨ وبعد عودته حمل ماسماه " السلام المشرف" ينظر:

Fuchser, Op. Cit, p.164.
(112) Quoted in: Chamberlain, Op. Cit, p302 .
(١١٣) نقلاً عن: شيرر، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٥٤.
(١١٤) الموسوي، الازمة التشيكوسلوفاكية، ص ٩٨-٩٩.
(115) Quoted in: Hadley, W. W., Munich befor and after cassell and company ltd, London, 1944, p.95.
(116)Quoted in: Mcdonoygh, Op. Cit., p.120.
(117) Quoted in: Ibid, p.97.
(118) Mcdonough , Op. Cit., pp.121-122.
للمزيد من التفاصيل عن مواقف الصحف البريطانية من اتفاقية ميونيخ ينظر:
Hadley, Op. Cit., pp. 94-110; mcdonough Op. Cit., pp.116-124.
(119) Fuchser, Op. Cit., 164.
(120) Colvin, Op. Cit., pp.168- 169.
(١٢١) قدم الفريد دف كوبر استقالته منذ ١ تشرين الاول الى تشمبرلين مؤكدا انه سيشرح اسباب الاستقالة امام مجلس العموم في جلسته القادمة ولكن ما دعاه الى الاستقالة عدم موافقته على سياسة رئيس الوزراء. وقد اجاب تشمبرلن على قرار كوبر بقوله" لقد استلمت رسالتك وانا متاسف لاستقالتك ولكني اعتقد انك احسنت فعلا في تقديم استقالتك من وزارة لا توافق على سياستها. ينظر:
جريدة الزمان، العدد ٣٢٦ ، تشرين الاول ١٩٣٨.
(122) Hadley, Op. Cit., p.112.
(123) Bettey, J.H., English Historical Documents(1906- 1939), Routled and keganpaul, london, 1967, p.182.
(124) Quoted in : Chamberlain, Op. Cit., 317.
(125) Quoted in : Hadley, Op. Cit., pp.113-114.
(١٢٦) الموسوي ، ربيع حيدر طاهر، تطور البرلمان البريطاني (١٩١١-١٩٤٩)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢٢٢.
(127) Betty, Op. Cit., pp.186-187.
(1 28) History of England Doeuments work book, 4th Edition lisam. lance, 1960.pp. 86- 87.
(١٢٩) لمزيد من التفاصيل عن مناقشات البرلمان البريطاني ينظر:
الموسوي ، تطور البرلمان البريطاني ، ص ص ٢١٨- ٢٢٧.
(130) Betty, Op. Cit, p.182. ; Taylor, Op. Cit ,p.430. ;
Mcdonough, Op. Cit , p.127

قائمة المصادر و المراجع

اولاً: الوثائق غير المنشورة

د. ك. و، ملفه رقم ٣١١/٧٦٢ تقرير المفوضية الملكية العراقية في برلين موجهة الى وزارة الخارجية.

ثانياً: المصادر الاجنبية

أ- الوثائق المنشورة

1- Bettey, J.H., English Historical Documents(1906- 1939), Routled and keganpaul, london, 1967.
2- Foreign Relations of the United States, Diplomatic papers, Vol. 1, 1938.
3- History of England Doeuments work book, 4th Edition lisam. lance, 1960.
4- Woodward, W. N., and Rohn Butler, Documents British Foreign Policy 1919-1939, first series, London, 1947.

ب- الموسوعات

1- Encyclopeadia American, U.S.A, 1962.
2- Everey man's Encyclopedia , London, 1958.
3- New Encyclopedia Britannica, U.S.A, 2009.
4- New Encyclopedia Universal, London, 1980.

ج- المراجع العامة

1- Broad, Lewis, sir Anthony Eden The chronicles of a career, H4 tch, London, 1978.
2- Chamberlain, Neville, The strung for peace 1937-1939, May flower press, London, 1939.

17-Knap Lund, Paul, Britain commonwealth and empire (1901-1955), Har per and brothers, New York, 1955.

18-Macklin, Graham, chamberlain the 20 British Prime minister of the 20th century, hauspublishing, London, 2006.

19-McDonough, Frank, Neville chamberlain, Appeasement and the British road to war, light ning sourced, U.K, 1998.

20-Mowat, Charless Loch, Britain Between the Wars (1918-1940), Methuen co. ltd, London, 1955.

21-Muggeridge, Malcolm, The Thirties 1930-1940 in great Britain, Hamish Hamilton, London, 1967.

22-Recorder, The Case against Neville chamberlain, H.S Goodwin, LTd, London, No. D.

23-Schultz, J. Harold, History of England, division of harper& row, New York, 1979, third edition, P.327.

24- Self, Robert, Neville Chamberlain a biography, Ash gate publishing company, U. S. A, 2006.www.books.google.com

25-Shugg, Roger w., world war II a Concise History, Washing-g ton, 1964.

26-Strang, W., Britain in world affairs, Asurvey of the fluctuations in British power and influence Henry VIII to Elizabeth II, Andredeutsch Ltd, London, 1961.

27-Taylor, A.j.p, English History (1914-1945), oxford university press, United Kingdom, 1975.

28- Wepman, Dennis, Adolf Hitlier, Chelsea House public, New York, 1985.

د- البحوث باللغة الاجنبية

1- Schroeder, Paul W., Munich and the British tradition in: The historical Journal, Vol. 19, March, 1976, Cambridge University Press.

ه- الصحف الاجنبية

1- Washington post, 20 februry, 1938.

3- Churchil, Winstons., step by step 1936-1939, odhams co. Ltd, London, 1947.

4- Colvin, Ian, The chamberlain Cabinet, Tap linger publishing Company, New York, 1971.

5- Connell, John, the office a study of British foreign policy and its mackers 1919- 1951, all an Wingate Ltd, London, 1958.

6- Crockett, Richard, Twilight of truth Chamberlin appeasement and Manipulation of the press, widen Feld and Nicolson ltd, London, 1989.

7- Dukes, Paul, A history of Europe 1648-1948: The Arrival, The Rise, The Faul, MacMilla co.ltd, 1958.

8- Ergang, Robert, Europe in our time 1914 to the present, D. C. Heath and Company, U.S.A.,1958.

9- Feiling, Keith, The life of Neville Chamberlain , macmillan, co. ltd, London, 1946.

10-Fuchser, Larry William, Neville Chamberlain and Appease-Ment a study in the politics History, Norton and company, London, 1982.

11-Gilbert, Bentley B, Great Britain since 1918, Har per and Row, publishers, New York, 1968.

12-Gilbert, Martin, The Root of Appeasement, coxywyman Ltd, London , 1966.

13-Gupta, D.C, The League of Nations , Harlesden Ltd, London, 1974.

14-Hadley, W. W., Munich befor and after cassell and company ltd, London, 1944.

15-Henderson , Neville, failure of A mission Berlin 1937-1939 , hadder and Stoughton Ltd, London, 1940.

16- Hucker, Daniel, public opinion and the End of Appeasement in Britain and franch, patstowcron wall, London, 2011.www.books.google.com

ثالثاً: المصادر باللغة العربية

أ- الكتب المترجمة

١- تايلور، أب، اصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، مراجعة محمد انيس، والهيئة المصرية لتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١.

٢- تشرشل ، ونستون، مذكرات تشرشل، ترجمة خيري حماد، (مكتبة المنار، بغداد د.ت).

٣- رونوفن، رونوفن، بيير، تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت، ١٩٦٩ز

٤- شيرر، وليام، تاريخ المانيا الهتلرية نشاة وسقوط الرايخ الثالث، تعريب خيري حماد، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢.

٥- فشر، هـ .أ. ل، تاريخ اوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩ - ١٩٥٠)، تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف، مصر ، ١٩٧٢، ط ٧.

٦- جرانت، ا.ج، هارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩ - ١٩٥٠) ، ترجمة محمد علي ابو درة ولويس اسكندر ، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٧.

٧- هتلر ، ادولف، كفاحي، ترجمة لويس الحاج، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٥٨).

ب- الكتب العربية

١- البطريق، عبد الحميد ، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥- ١٩٦٠، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤.

٨- الموصل، ٢٠٠٤.

٢- الدسوقي، محمد كمال، الحرب العالمية الثانية صراع استعماري، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧.

ج- الصحف العربية

١- جريدة الاهرام

٢- جريدة الزمان

د- الرسائل الجامعية

١- حسان ، حيدر عبيد شاكر، الازمة النمساوية ١٩٣٣- ١٩٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

٢- راشد ، فرقد عباس قاسم، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوروبا (١٩٣٨- ١٩٣٩) (النمسا وتشيكوسلوفاكيا)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٩.

٣- عبد الضيفي، ميثاق بيات، انتوني ايدن والقضية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٢.

٤- العاني، نشأت كامل محمد، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بريطانيا (١٩٤٥- ١٩٥١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

٥- الموسوي ، ربيع حيدر طاهر، تطور البرلمان البريطاني (١٩١١-١٩٤٩)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

٦- الموسوي، ربيع حيدر طاهر، الأزمة التشيكوسلوفاكية ١٩٣٨-١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة يغداد ، ٢٠٠١.

٧- الهاشمي، اياد علي حسين ، سياسة بريطانيا تجاه المانيا النازية (١٩٣٣ - ١٩٣٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة